

# ذكري الحاضر

عبد الرحمن طه مازي



مكتبة  
الفكر  
الجديد

مكتبة  
الفكر  
الجديد

منشورات وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية  
كتابات جديدة \_\_\_\_\_ ١٩٧٤

( ٨ )

•

مطبعة الازهر - بغداد  
١٩٧٤

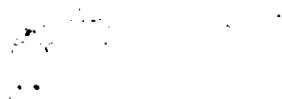
# ذکرِ الحاضر

عبدالرحمن طہمازی

.

عودة الى طوق

١١١



لي ولكم  
تخمر الأرض على زهرة  
وسحب الأشجار وأوراقها  
وليس الأنهار بيتاً بعيد  
بحره وجهي •  
لا تملأ الأحداث احلامي



في صلفٍ

لا ينتهي عامي

الاتـ وقد اخرت عاماً جديداً •

في سفرى

ادحض أرضاً واراض

ارسي بها البحرا

واقجع النهر باشباحه

ولا اراه مرة أخرى' •

- A =

انسان



•

اعطى للحاضر أسراركَ ، شمسٌ

تقل الدار وشمس تستقر

أحتم الأرض بماضٍ

فرض الرهبة في عيني ولا

سقال في وجهي المحاذير ولا

يكتفي الناس بالغاز الفريسه  
ما اخذتُ الرأسَ من مقبرةٍ —  
انت تجبول  
في هواءِ الظل الوانٍ فلا تسألَ  
عن ماءِ الحقول  
حملتُ تاريخك الأصباح من يوم آتيت  
لكن المقرةَ اعطتك فتوّه  
وقناعي سفرٌ أبته وجهي  
واقدامك حزن الطرقِ  
يتهي فوقك حقد الملح تحت الشجره  
وتظل الشمس فوق الخشبِ  
يتحداها وما من لهبِ

ابدع القفر وأرسو ،  
فوق وجهي شبحُ الشمعِ مطلٌ ، فرعٌ ، نهمٌ ، غريير  
يقرع الأمطار بالخوف • يحيل المأدبه  
خشياً ينتظر الموت وتبقى الشجره  
بلداً يرسو عليه الأفقُ  
ينتهي العجائبُ في النهري فترتد النساء  
فوق وحلٍ فوق تاريفخ المياه  
يلهبُ النسوةَ حزني  
حينما التهبَ اليومَ جزيره

أقبل القاتلُ مجروح اليدين  
يتثني يرتد في الرملِ شحياً

أغرقت عينيه هذي المقبره  
ظلّ ينسى' وانتهى' فوق البنايات صغيرا  
يفرش النهر ومن حول الهواء  
كان يمشي ويهزّ الأشعره •  
في كهوفٍ رغم هذا السحر ما زالت بدمه  
حمل الطير وعتى' ظلّه في الشمس غتّى'  
ريح الاسرار في الظلّ وخان  
واحتمى' في أعين الناس ولم يعطوه بيا  
لا ولا اعطوه نسو •  
أشغل' الوجه فان تاتِ هنا مشتلا  
غامراً هذي البنايات بخطوه  
يته الوجه' ( هنا يدو ، هنا يسرق ، يرتاع ، يعود ) •

من بعيدٍ

حمل الصوت الى اليوم الذي ينهكه

وانى في خوفه صارى السفينه

عاطلاً والموج لا ينكره لكن قربي

لواح الرمل وآذى الشاطئا

دائماً يروي الخرافات وهم يأتون

يغنسون اليه

ويدير اليوم اكثفه عنهم

والهم تفني البساتين ميها

في خريف لم تمد للصوت أفواه

فصابوا

وانتهوا في السرّ بين العائله



بين أفواه وأسنان ونسوه

• رحلوا ، عادوا ، وداخوا •

هذه الدار' ..

وحول الغابة الملائى' برملى وبروق

• تسقط الطير فينهار الهواء •

٢

عائداً في اللحم بين الأرض والشمس حديشي

خية الأرجل في سفرتها

لم يحطم رأسه النهر' ولكن حبيبي ذاك

لم يسقط بكفي •

أكتفي حين اضم الصخرَ حولي

أكتفي حين اعود

ادعنت بعدي ازهار وامطار وصحراء

عبر وجهي

نم ان حتى حدود

عبر وجهي

يشبه الحائط في الليل السماء •

في الليالي الراهنه

يُطعن اللص بثوب الكاهنه

وقتل حينما غنى تردى الوقت

لم يترك مكاناً للتجاوز

قبل ان يقتل دوى • ذبح الأشجار

حتى قبل ان الشمس لن تلقى الأراضى

كان يستقي فيلا  
ويشتم أجمجه  
في السفينه  
نزل الأفق نلم يلق سماء ونمادى  
فاحتواه البحر للئن المحاره  
نشطرت حنت الى الظلمه  
ضج البحر من صبوته  
تاه من سطوته البحر فلم يؤو السفينه  
ان دمعي يتهي حين تصب الأرض في الذرة حب الانتظار  
دورنا صحراء ليس البحر فيها  
( ليس في الليل صحارى ) •

لغة مفعوجه بالتل لا توي الربيع  
 ونحيل الامسجه  
 .وسمأ الليل ، لكن افراض الفالته  
 او قع انهر بعادات المياه  
 أن لي ان أليس البحر تقاسيم السفينه  
 فأز اهتم للفارس شد الاقعه  
 حالاً بين شتاء الدم أو نجر في الأطفال حب الأبيه .  
 نحو اعدائي فرأت الضوء أيام تخلوا من قديم  
 كنت زاوت انتظار اليد  
 والأبواب اختام الثياب  
 في سلاحي دخاوا ، اخرجتهم بمدى ، تخلوا

خلف أتواب الحضرة  
مدن تفضح أحلام السهول

وهدما ما فصلت عينيكِ عن وهمج تراخيٍّ عبر وجهي •





المنازك



سأخذش للنهرِ ليلاً  
وللبحرِ باباً  
وأصلحُ وجهي لعمري  
أخفّ  
أخفّ



ويزداد سرى  
وللسيلِ خوفُ الحديقه  
وبعد المياه انام  
فما زُرعت في الوجوه الأجنه  
ولا انتهز الظلّ موتَ البريقِ

اسم كمال

٢

عدد الاضواء يجتاز شتاء مؤذيا  
ويؤذي سلاح الدائرة  
باتعات الثلج أو يقذف جنب النهر  
أكياس الحمم

- ٤٥ -

نأت صولة قلبي  
عند الواح المدن  
وخرجت الآن المصيد حبيبي  
سافر اليوم ولكن حبيبي فال  
لم اخطيء

و م

اليسقط بكفي

٣

في فؤور الجراح هواء الى النارمين  
وجتنب اضوية وجسورا  
ويثقل الجبال على الريح جورك اوردية الامهات  
مدن كشتاء وحيد

اذكر الماء في سمعة النار ، اذكره مرة واحدة  
وأهيم البوارق في المون أو أحدى البيوت  
• ما اقام حييي على ربيع الثياب •

الخدائق تمتد بيني وبين نهايات خوفي على الباب  
بمترى الشتاء في عينك لكنه  
لا يحاذي الربيع

• ولا يقتضي دموعك •

تفتدي الدغل في المياه ولا تقرب الخداع

أخرج الدرب من سقوطك حول الشتاء

وإذا ما اردت نهضة عرسي

كان جيل الرجال : دورة دب على الجسر يتخبو ويحللم

بأسور بعد المياه

واخيوب جواد يخبيء حسرة نهر وسوة  
عن اسود تمنيء الدمع بالحصن ، شجرء يحتفي بالطيور  
وبلاد وحيدة

٤

ما دفعت ايامك الأولى اضاءاتي  
فوق جبال المدن الآهله  
ولا تراخيت على ساعدي  
في الصيف عند الشاطيء الثاني.  
لكني عبر عظامي حلمت  
وها انا عبر يدي ما اتمت  
وحيدةً وحيدةً تأتي  
وليس لي الا عيون الطيور

خوفا على الباب الذي لا يرى  
مسافرا يغضب للسابله

في اسيف ، في المرأة قدت البيوت  
مهمورة في أسف مبيت  
وفوقه وضعت نهراً وصيف  
يحتم النهر بأنفاسي •  
صغرت هذي الارض ان الخطى  
اوسع من عرضها •

ترنفع الاشجار في خطوتي  
دهراً وفي عائلتي تنرب  
اندرك الأسرار في خفة

ولا ارىُ الشارةُ في داري  
مدانُ "أشجارُ" في اضلعي  
تخزنارُ لي ناساً وأقدارُ  
توجدني وتنتهي بعدي  
يستنفدُ البحرُ شواطئه  
ويعتلي وجهي فألقيه  
حين يحل الفجرُ في يقظتي  
محتملاً عينيك في وجهي  
أقود صيفاً في ارتفاع الميون  
اسقطه ، اراه ( لا ينتهي ) •

تسببته في ذلك الوقت

بهدوء تام، وهو

يعتقد أن هذا هو

الذي

هو

الذي

الذي

٤

٦

الخصم لهذا الخير المضروب على كرم الاعناق

والخربة توقيتاً للحرس المهدورين

هـ تلك الايام اومت لنا فزنتي سلمتها

اسحكت ضهيراً اشتغلاً لا ينفص تحريك الحضرة

٤٣٩



الأبعد من ذاك شمالاً  
لي بعد الهرب التأمير  
اضوية يخدمه الأهل المزوكون  
ذهبي أنحف منكم  
وحريق الأنسجار  
ما قدم لي الرمل المستلقي في برد الساحل  
ونحول اشبه بمبور الأغنام •

٧

أقبل في لهفةٍ  
حزينا  
يحتمي عند وجهي  
عائداً في البوادر

عائداً من قرى ظلّ فيها صباحا  
ما اتى ليزيل قرانا بصبحٍ •

٨

شجر البحر يضيء النجم  
ان شاء  
شياء ما اتى يتهدل  
اظهرت اخطاؤه الوان عيني  
وتراءيت ولما كنت بيني  
رفع الصياد لي اشجاره  
راح يفتني

٦

تسقط الأشياء في عيني باشياء وان كانت جميله

فلعلي ذات يوم ارغم الشاطيء ان ينحلّ

او أنّ رجلي

قاربت رحمته وجهي فأرداني قبلا

اشخص الآن لما بعدي

ولا اذكر شيئاً

عجياً

هل ترى ' يذكر شمشون دليله ؟

١٠

ذات يومٍ سوف اذكركم

في بلاد جتّم منها

فعلی ' اقدمكم اثري

لم اعد انسيكم وجهي

لدراعي كبلت خوفي

حركوا ايامهم زما

ثم عادت لاتحركهم

ركضوا لم يألفوا وجها

وبكوا للأرض تألفهم

11

نحتوا اصواتهم للصخر ، في مثلي

بهم الصخر ان يرحل في مثلي يعود

هدمت اقدمهم بيت العلاقه

وانتهى انراعي الى ارضِ رأها قبل يوم

عندما كانوا يسرون

توقفنا

ولما اقتربوا

« ماتوا »

مشينا

١٢

يفور الحلم كالصخره

وينبت وجهك المتل مصطدماً بوجهي

فاتحاً فوضى'

ولست برغم ذاكرني

على' احلامنا ارضي'

١٣

تم قام الملك الأواب

رحماك

حديدُ السيفِ لايجرح

خسدي

ويوت الفقر

لا تبغي زياره

١٤

لا اخيف الحوافر في الخيل

لا اخيف الجبين المدوي على الجوّ

لا اخيف

أتراجع في ملتقى الهواد

طناً من الخوف

مذعورة دمائي

وعلى كاهلِ ايامي اعود  
فارغاً شاخوا على المركب لم ينسوا الجهاد  
ثم ما قد افرغوا الريح  
ولم يبقوا سلاله  
فتنة ثانية يدركها العشب ويلقيها الى الجذور  
ولم يحدث شجار

وفي فكرتي عن رنين التحريقِ  
تحدثت يوماً طويلاً  
ودوخت انسجةً - المبقايا اتيت  
فما زرعت في الوجوه الاجنّه

ولا انتهر الظل<sup>2</sup> موت البريق

اجابه بفض الوجوه

وأغفوا بعيدا

وابتدع النار بين البروق

ورغمك ، رغمك

ابتدئي المجزات

بوجهي المريق<sup>3</sup>

١٧

ستطيع المقاتل في رهبة ان يزول

في امور ولا يريد الزوال

من ظلال البيوت يقود الطريق

في وجوه مختومة بالحجارة



يتدلى ' حول الحدائق ، حول الجدار  
لا يقاسي انتشاره او فراره  
ثم يدنو  
مغامرا بالرموز الجليله  
قابلاً لاشتراك البريق

اشراقية



الى قتيبة عبدالله

١ - في نهار النبات  
كان وجه يخوض المراعي  
حاملاً جهة الصلاة  
ناهراً عينه بالدموع  
ناثراً هدبه ربيع

كاشفاً لهجة السلامه  
حائكا سكة الخلاص  
خجلاً اذ يجيء الفرج  
فأتمى ذات يوم وفي وجهه اليقين  
غير ان اقتراب الحبيب  
فرح عند تلك البلاد  
فانتهى في حصون الشهور  
ماحياً هية النزول  
معلناً خية الطيور  
لابساً جبة الشمول

٢ - حول خان اللغات

مدّ وجهي وراح

وعلى<sup>١</sup> عنقه خاتم المائدين  
كان يفتي<sup>٢</sup> وبين الرمال خصام  
لم يكن يتقن السؤال

٣ - قاربت رجله<sup>٣</sup> الشتاء

فهوى<sup>٤</sup> فوقه

آخذاً حقه

جامعاً حوله الفصول

آمرأ<sup>٥</sup> رأسه ان يزول

كان يبغى الوصول

كان شهماً<sup>٦</sup> يجبو على<sup>٧</sup> الربيع شهراً

ذاهلاً<sup>٨</sup> يقفل الخزينه

ناسخاً دفتر الشقاء  
في جناح الفراشه  
حاملاً تحته نلأمير  
نازعاً يديه  
خائفاً منه - أو عليه -

٤ - ايه يا نهر الرمال  
يا امير الاراضي البعيده  
ان في اوجه الطيور  
خية التوم والقنور  
ايه يا مغربياً يدبر اسمه  
ويصلي على ظلّه يستفيق

اترى هذه الخريطة ؟  
ان فيها رجالاً يرون النهار  
وارى واجبي ان اسافر قبلك  
فندبر امورك لاتختلط بالرياح الجريئه  
ثم حافظ على سرنا يا اخي المغربي

عندما زرعوا نخلة طويله  
ليشدوا بها جسدي عند جيل جديد  
اخبروني بأن اخي المغربي  
كان يمدو صباحاً وراء النهار

٥ - كان بحرٌ يحب السفينه —  
وهي تجهل قدر المحب  
اغرقت حين خان الشراع



وزعيم السفينه  
ظلّ يعجب من هذه الخاتمه :  
كان وجهاً بعيداً ، على رأسه غريباً  
كان يرسي يديه  
زاهداً يجهل الدعاء  
وعلى جسد الشجرات  
ظهرت لفحة النهار  
حيث كان دوام عيون الشيوخ  
نحو صحن الصغار  
ونسوا ان في الخدمة الدائمه  
- هكذا -  
يسقط الحجاب  
انت هذا اذن يا حبيب ؟

## الوجه ليس واضحاً

تقاربت في الجرح لم انخففت  
وبين كتابي المياه  
وفي النوم كنت أغيب عن الحاضر  
وكان النهار  
يلاحقني ( رغم قربي بعيد )

سأمتدح الرّيح والامتال  
واحترم الارضَ والنهر هذا  
لان حضور البداية فيه  
تباعد عن ساحله  
اذن فسأشهر رجليّ  
يشبهني الساحلُ  
بيدأ عن النهر  
كنت اقتراب  
واجهله ، تستعد لجهلي المياه  
أكفُّ عن الخوف  
وانسحر امنحه للنهار  
يقل انهارى

سأغضب النهر  
أحمله وأغطيه فيك  
فإن صرخ النهر آذيتني  
أرد إليه أراضيه  
أتركه في مكاني  
لقد كنت أرغب أن استعير انتهائي ♦

## تنويع عروضي

على الأَسْرَةَ ذات يومٍ مزقوا وجهي  
وتعاهدوا أن يندبوه ويتقوا عثمي  
خوفاً على أن يأخذوك وتنتهي  
وعلى حدائق لم تكن تبدي  
سوى الأشجار والعشب  
حملوا أكفهم وناداني شتاء لم يزل  
في راية المثلج مطموراً خفياً  
من ذا يعادل جهتي حزناً  
ويمتحنني اتقاء البحر المسننِ

## أأتي

حملتك في وجهتي في جبين الزراع  
لكنّ فيض الدمسوع  
أقام جدارا  
واعمارنا لانفي أن نقاتل جيشاً  
له بعد أعمارنا الف عام  
ورغم الترابط ، ها اني قبلكم  
أحمل الرمح  
لكنّ وجهي امير  
ورمحي ووجهي يمدانكم بالأخوة رغم السنين البعيدة.

## النقش

١١١

كنتَ في دعةٍ والعجائز في التل ترمي حقول الكروم  
تتهي والذبائح لاتستوي فوق ذنب الرجال  
والصخور عجافٌ زشاحةٌ ، باردٌ ذلك الشملُ  
لاتنام الصقور ولا تتردَى  
في حريق التشابه شتت وارتاحَ وجهي  
ووراء المدائن مُدت أكفٌ تنوح  
سارع البرق في انقوش  
وانتقى<sup>١</sup> في الحدائق جيل النساء

## خط المرمر الاحمر

بعد أن يقبل المقاتل يأتون

لكنهم في النهايه

سوف يلقون ثمة ياساً جديداً

حرسوا صورة وأناموا جداراً

واستقاموا

برون جبين السماء صغيرا

وعلى العشب أخضراً ندبوا الأرض

وداخوا ، أقاموا صغيرا

بعد أن أقبل المقاتل عادوا

يمدحون التراب حيناً

ولا يسمعون المديح

ويردونه بنسل المياه



## أمل دموي

٩

شبح ينزل بين انامي  
شبح يصعد في السلم  
شبح للاختساب  
شبح لي

وعمود يخرج في الضوء

مثل صبي في قيلولته

مثل وجوه المرضى ذات مساء

مثل اليوم الآتي

مثلني

مثل الصيد إذا شأخ الصيدون

مثل المرأة وهي تحيي البحار أو

تقويه

أو

تسيه البيت

وجه حبيبي ليس كوجهي

وأنا

أعجب من هذا حين أراه

فأفارقة

وإشاركه في أوهامي ثم ازوره

وهو يكرر ذلك

منلي •

ب

بين الأسرى

انتظر الأطفال المقتولين

وانقيهم في الليل

واجربهم في أحلامي

أو

ادفعهم في الموسيقى يقضون عليّ

اذ ينحدر الازرق في الحاجز  
اذ ينحدر النهر الى العين  
ثم اداريكَ وحيداً  
ووحيداً يخطو الأسد الفاتن مثل جناد نسرين  
ويقول :  
يا شعبي •

## الهواء الشائع

الى م .

كنت 'مكتظاً بأحلامك' ، كهفاً نازلاً في خفة  
نحو مجيء النسوة الأقوى 'الذي يبدأ من نافذتي'  
نسم تعالوا

هاهنا يهرم فاوست وترتد الحدائق

في بيوت دوغما سقفٍ ولا أسأل غيركُ

لِمَ جئتُ ؟

في عيون البطل الأنبي مياہ امرأۃ اصبحها

ونزِيلٌ آخِرٌ في الكتف لا يعرف غير الأخت

قد تسبقني تلك الزياره

وضيوف أقبلوا نحوي بعد الانتهاء

من زيارات بيده

انني لا أكره العين ولا أعتزُّ بالالوان لكنك • ابتلت يدك

من أين البطل القادم ، لكن أين ذهب ؟

ومن الأصعب أن أرجع •

وأنا أحزنني موتك في البحر وفي البحر تمنأ

ثم لم أعرف مكانك

لأنقل أعتز بالحزن وبالارقام بالأصفر  
هذي نزهة منلى الى الموت ولا أعرفها في مرة واحدة  
فمن الافضل أن تكنظ بالآخر  
أو أن تنتهي حول مدينه  
حول جسر  
في ازيارات التي نمت بها فوق خريطه  
بينما تخبو فان الارصفه  
تأخذ بالازدهار  
أليس هذا هو التاج و الماده التي تجعل الحياه أكثر بهجة  
بينما تسقط فانهم يهبون لانقاذك  
أليس هذا هو اقتراب البربريه والحل ؟  
ثم تنهض في فترة الاستراحة

أليست هذه نزهة يعرفها الجميع وحالة لا يتمناها أحد ؟

ان الكف لا تسقط الا من الخوف

أما الكف فأنها لا تلمس أبداً

انها تزاوّل انتظاراً أبدياً للبكاء وللغم

وللملحد أمام الموت

وللمجندي الذي عاد ولم يلق العائلة

وللزوجة وهي تلتقط السجون

ولسي

وأنا أستأجر حياتي



## زجاج النهر الشجري

حيث ينسى الانبياء  
رجلا يلتحف الآن بنسيان شجر°  
وجلال الظل في مفرق شمس  
لحظة ترك أعواماً على' القار وتدعو مملكاتي  
ان تسوي ملكاً للصيف يستقبل أيام الخليج الرطبه

وحنيناً سمر الاطفال في أدمغة الطير وفي خوف الزروع

ما الذي في عنق سيبي

غير أشجارٍ ، نساء ، مادبه

حيث ينسى —————

يبدأ الصبح ملوكياً ولا يذكر شمسهُ .

في حقول الصاعقه

رجل قام وسافرت على مركبة مستغرقه

-حينما أقلعت لم أذكر حجار الورقه

غير اني ملك يفترق الآن ويمدو

تاركاً خلفي هموم الاسله

والقصيده

وطن يجتاح وجهي

٢

ثم اذ ينحدر الياقوت في نسلي وتزداد الفواكه  
في نذور الناس (النذر يسويه البخيل)  
يرتمي في حوض ماء الزرع عذر الأوديه  
غير اني ملك يفترق الآن ويعدو  
وبرغم الزمن الماضي هنا في الملكة

نسي الناس دعائي

ما الذي أقمله بعد رجوعي رغم ان الارض ما زالت نبيته  
ونسوا اسمي أيضاً .

٣

حدثونا عن جدار الشارع المطوي في أعقاب شجره  
وعن البئر الذي تجتمع الأرض حوالبه  
عن الميت الذي لا يسمح العالم رجليه

- ٦٦ -

طويلاً .. حدثونا  
عن أقاليم الحصاة  
التي تسمى 'انحصى' المركوم فيها  
وعن البذرة والجذر وعنها  
وعن الارض التي نجتاز منها  
آخ ، لا ابكي فكل الناس تبكي  
ويدي تسأم وجهي ( تذكره )

٤

كيف تبدو الشجرة  
دائماً في أعين اناس ؟  
صباحاً شجرة  
شبح خيطي في الليل ، حدائد  
أن أرى في الليل هذا

١

أن تلافى اذني

عطمطات الشجر النهري يخطو

كان يكفي أن يمر الليل خوفاً بنهر الذاكره

وانفعال الشجره

سمر الأرض عليها •



ذکر کے الحاضر



الى الحسين بن علي

حضرت 'على' الصبحِ وهو يلاقي يدي  
وعجبتُ  
فحركته في مكاني  
أمرت الرياسة فيه  
فصار جيني  
تلاقيتُ في الماء - كان امامي -



وامننت في شفة الفوز  
كانت شموعي فوق زرع التفاوت  
والشوط كان شمعي  
عجبت ' كأنّ الترابط هزمني  
يا فيوض أبي الميت  
هل ترى ' تستعيد الحياة ابي حين أحياء ؟  
عجبت ' ، مرقت ، خسرت

٢

وايقنت ان جنابك يا جسد الملكات  
أغمني يهدم تاريخ جمر الزكود  
كانت الارض تابس وجهك ، تخفي دموع التجاوب  
نذري رقاد العزيمة ، بتديء الشكل ، تنغو وتعلو  
ونببس انت رداء الثواب ، وتففضه ، ونشتت

فيه خراب العراق : وفيه ارتديت جواب كل البحار  
وسويتها زعفران الكتابة والفوز ، والأخذ

كان يفرّ

ويتقاد

تهرب في وجهك المسافات ، تهرب

تسكها ، وتفرح تفرح

يا سندباد

أخذت فيوضات وجد اشراع على ظهر كل سفينه

تخفيت وابتعت للمهر فوزاً

أخذت شراعي ، تأبّت يافرسي ؟

تعطشين ؟

أبيع دمي كي اسافيك يا فرسي

أو أمدّ عيوني حين البكاء  
فرسي كانت الطير تلقاك ، كان الحمام  
وكانت بلابل من تركيا تلبس' الماء تحمله  
لغزال الحسين  
فرسي تستغيث المياه  
تتصادم كل المياه

## فاتمة

ها أنا استفيق أجمع وجهي  
فاتحاً مقعد الحصى'  
جدول حائر ونهار يبسع  
والرياح ، الرياح مزواً ، محملة  
بشروط الهزيمة والاحتفال  
غبت' ماغبت' غاب في الشروع  
حملتني بيوني باستار عائلي ودموعي  
أيقظ الرمح كفي توهم اني شجاع  
بيت اني كسرت يدي  
وخسرت ذراعي  
ورطتي كل نهر يبيع السمك

٣

وراقبتُ فيك رقيبي  
وعاملت وجهي كأن به سمع امي  
أجزتُ رقيبي  
فترتُ عن البهتة المغربيته  
وفي رتبة النوم  
كنا نصالح بين الفقير وبين قميصه  
نقد فضح الآن زيتَه  
وقد حرص اللص أن يتقاعد  
في خاتم الدرب  
أن يتمكن من نفرة الولاده

٤

اعطني يا رجوع ساحة ساحل بيتي  
واخطُ يا بحر نحوي

سأحفظ للبحر خوفَ العصافير  
وانقطاع الكلام  
واحفظ للبحر ارجلَ وجهي  
وحلف عظامي  
لو امتط في البحر رمح العطية  
لفرّ شراع اتوسل  
أو  
غاب رمح العطية

تخبّرنُ كانت مخالفتي اني ما لزمتم طبع التكليف  
واوقات فوز المحبه  
لحت وانصتُ حلت التيمم  
تسمّعت خوف المفازه

وصافيت بيني وبين الزمان  
طبعك يا رمح فرق النمو المفارق طفح المداناه  
يتذكر طيف الامام •

٦  
تحتل الأرض هيام الشمس فيها  
تحضن التربه  
لعلّ فيها يجد الانسان في الظلمة نفسه  
أو يرى ربّه  
ويدمع الجائع لتربة لما ايقظت حبه  
أيامكم في الخبز مطوره  
وفي الاراضي تجد الصوره

عائلتي ترتاب في دموعي  
عائلتي الاقدام والمراره

يرتبط البحرُ بي ويرنون  
ويبدأ من قدمي  
مع ركب السحاب المسافر من عندنا  
أنا قد بنيت المدينة في حجرتي  
اذ يرنّ النهار تحت رجليّ  
بطن فوز الوعاء على الماء  
ويفارق دهر الخرائط في حائط الجرح  
ألقي فوق نومك يا دهرُ  
فأنا استفيق  
وعلى نفسي يثبت النخلُ  
ثم اذ اترافق والنوم تدهش كل الجهات  
يا عراق الفواصل تبنا ورجعنا يا عراق الفواصل



نحن إذ أخرتنا المجاعة  
فلأنا على المهدي  
انت أعرف منا بنا يا عراق الفتور المرابط عند انفساح الطيور الخفية  
فاحم كل الوجوه  
وأدر حونها بحارا شريفه

٨

حين الأراضي الى خطواتي  
أحسن<sup>٢</sup> بأذانكم كلماتي  
وان لم افلهما  
فخلّ عيونك عند العراق  
ولا  
لا حبيبي قلها  
واشبع جناحك باطير<sup>١</sup>

ان الهواء  
هنا في العراق يضعُ  
خسرتُ شمالي  
وسقت فناري  
الى البحر لما تمليت داري  
فيا رقة الجند في كربلاء  
كأنني عرفتُ  
وانصاري الجائعون  
يحنون لي  
وعائلتي لبستها الصحاري  
اسوي لكم من ضلوعي دارا  
لملي أضيء بكم يا جنودى الصحارى

## فائدة المتقلب

خذوني الى موطني في المدينة  
لقد حَفَّ في مسمعي ختام التوكل للارتحال  
تعودت يا سندباد على الرحلات  
ولم تمكثْ هنا غير ليله  
الْبِقْتِ الاراضى  
واذ تراطن كل اللغات  
على شفة السندباد  
يقول خذوني  
سأجتو على تربة اشبعتني  
هنا في العراق  
هنا موطني وهناك المدينة

ولو تركوني  
لكنت أقمت البوارق في ساحل البيت  
لكنت تحفيت'  
كنت تمنيت أن أنتهي أن أموت  
ولكنهم ما اطلوا السكوت •

## ايقاع على السليقة

الى محمود ب  
استنادا الى خواطسرك  
واحكامك الشعبية

لا ما استقرت هذه الاعوام ما تمت  
فللأطفال من خوفي حماقتهم ومن فرص الولاده  
أو انها عادت واغلقت الملاجيء بالسياط

وعطت نومي وسوتني حديداً يلثغ الكلمات مثلي  
فلطالما أعطيت عفتي المجيدة للمرض<sup>٥</sup>  
ولطالما حررت أعدائي فهم يعدون قبلي  
ولأجل حكمتهم ندمت فكان قلبي •  
مَنْ يمنح الرجل المجتهد هذه الاختام  
مَنْ يلقي على 'حلمي حجارا؟  
مَنْ يا ترى 'يحمي البراري من أمير ضاعَ فيها؟  
أو فارس أردى 'جواده؟  
أو خائن ما خان ثانية وعاش على 'مضض<sup>٥</sup>؟  
فلأجل امسيتي جملت وجهك يا بديع الطول حين تميل أجمل<sup>٥</sup>  
ولأجل ما تهوى 'المباني  
انفضْ زمانك في زماني

العين ، المرضى<sup>١</sup> ، صفير الوجه ، منشور السعاده  
 وتمنع الأحداث ، واليأس المحايد حين تنكرك الاراده

(( يا صاح عودي ذبل وبكل دوه ما يصح<sup>٢</sup>

والدمع سال اوجره من ناظري ما يصح

والنيب مثلي ابخينه لو صحت ما يصح

من حيث مضروب ما بين الجوانب تبين<sup>٣</sup>

بمعالج الروح سرّي لم اموتن تبسن<sup>٤</sup>

لا تنهضم عالسبع لو جان علفه تبسن<sup>٥</sup>

اليوم حتى<sup>٦</sup> اتبين علف السبع ما يصح ((\*)

اخرج<sup>٧</sup> الى الطرقات وحدك هل تجيء بما تريد ؟

متورد الأمراض يأخذ دربه في النوم أو يلقي يديه على<sup>٨</sup> الجياد

---

الزميرى للحاج زاير

ويحط في الأعراس مثل الدمع يفسد ما أقاموا  
يا عابرين أحالَ لوتكمُ انتظارُ العين  
ماذا في المياه سوى ستاره ؟  
تمضي فيعرفك الجميع  
وربما يبكي الجميع اذا اتيت

٣

ما سقتُ ثانية أمير الصيف امتدحُ الفرات ولا ولجتُ الى الأغاني  
متدمراً لعتي تساورني فيلطمها انتظاري  
الحرب اذتها فقدمتِ السوافي للحرائق واتهت ° ، ما كان يلهبها النفير  
ولا تمطت في الظهيرة تنشر الاخبار بل لاذت بداري  
خرج الجميع مقيدين  
وعدت مرتهناً بقيدي  
يا أرضُ



ذاك هوى' المباني  
يا أرض'  
ما هذا لساني  
ما تلك من شيم القلوب'  
والأنتظار هنا يكلف م تكلفه الحروب •

## مديح الى بدر السياب

وفي قاعة للمراعي شتائية الأخضرارِ  
تحدث فيها نبي اقاموا له المهرجان  
وقف على بعد وجه من الرقبه  
أقول مديحي  
وافتح حنجرتي ليمر بها حيث شاء  
واعلن ان المدائن تفتح توأاً لحضرتهِ

وهاهو ذا يختفي بين موجٍ وماء البحارِ  
لطوّفت فيها زماناً  
تحاملت ان اترك الجهد • أتركه في يقيني  
واهجره في النهار الثمين  
وخلف مزارعه الليلُ كان غيباً  
فأحضره أو اسويه بابا  
واقنعه أن ليل البطالة همُ  
ونزهة قلب الحبيب دواعي سفار التلقي  
واحرقه بمد نصّ ارادة حرقني •

وقد كنت قبل انتهائي من البهجة النذرة  
تركت مكاني ، نسيت بأني اعلم حتى الطيور انذره  
فغادرتُ رجلي ، حذائي ، وأوعية الصمغ في غرفتي

وعدتُ الى 'علمٍ ينحني فوق وجهي مكباً عليه  
فيا تلفي وخراب المقابر

لأكثرت وعيي على ورطة في النهار

دخلتُ بأحشاء رمحي وأفرغته من شجائمه  
وحلفت عليه

ومن ثم لما رأيت الرماح  
رجعت إليه

وجاهدت ان احمل الرمحَ رمحيَ بين الرماح  
ولكنَ بوفيق همتنا لا يباح

ويا فترة الانتظار المجيد

ويا بركة القروح النبي الذي يتحدث بمد النجاة

لان السيوف سيوف هنا في العراق

مريسة فاتها ان تجيد المناق<sup>ة</sup>  
ولو تقبلوا نحو داري  
شريطة أن ترحوا في بيوت بعيده  
فأني أحب الوجوه التي تجيء الي<sup>ي</sup>  
وتنهي أحاديثها في بيوت بعيده  
واني كما اتصور لا استطيع الرجوع  
لذلك يلزمني أن يلح عليّ زمان تدهور<sup>ا</sup>  
في خشب الماواراء - الشروش

زبانہ

الی عزیزہ



في الأرض في الأشجار تبقى ' يداك  
تبحث في لهفة  
تم على أيامك الأولى  
تنشد ما لم يبق في السرّ  
وفي رصيفٍ كان من يعبر'  
يلقي على رأسك احزانه'



وينحني فوقك دون اكتراف  
لعله يعرف أقرانه  
أو يفندي ما كنت انهيتَه  
يا بؤس من تفتح فيه الطريق  
باباً فجائياً  
من أين يا أعوامه يتندي  
متى يرى دربه  
يترك في اللحظة ما لا يريد  
ولا يرى ما كان ينويه

يستبسل الظل وتبقى هناك  
تقطع أحزانك كلُّ الجهات  
تهزُّ جثمانك

تُسْقَطُ الوانَكَ<sup>١</sup>  
تطلق أيمانك من اسرها  
تسترها بالوهم في لحظةٍ  
تندس<sup>٢</sup> في الوجهِ ترى هل تعود  
تنتظرُ الجسرَ ولولاك لم  
ارافق الجسرَ وانهبه  
فحيثما يأتيك ترديه

كنتَ معي  
ياقوتةً باردةً تعبر بيضاء الى الدم  
كالظلّ في البرد اذا يرحل<sup>٣</sup>  
تحترس الخيمة<sup>٤</sup> من هذبك اذ يدمع<sup>٥</sup>  
وانت لا تسمع<sup>٦</sup>

يا عابراً حزنك في الرملِ  
ايك من هيبة برد العظم في منحدر الليلِ  
يا خيفة الصاريه  
اذ يتهادى هلع الأنهار°  
تخجل ان تهرب او تنهار°

كنت معي  
تخطط البحر وتلقيه  
على قري الأطفل خلجانا  
وكنت حين ينحني القارب  
للسمك الهارب في اليابسه  
منتظراً مدك°  
تعطه ماعدك°

يا ملجأ الساعات يا مجرحة الخيل  
ويا مصاباً بالضمول المجيد  
في غابة الوجه ارى المجزرة  
لاتصمد الان الي وجهك  
لاتترك الاشجار في كفك معزوله  
رافق بقاياك التي تنأى  
في حافة الجوع تام الطيور  
ملقطة في دمها  
أكلما هبت اليك الجذور  
ترجع للمحبة؟

## في الجناح نفسه أطيّر

تأخرتُ في دورة البنايةِ راقبتها في سنيني  
ذلك الرصيف

زيتيه

باتع لايجب زبائنه

يمسك الآن بالبناية يربطها حول أمهته تقديده

مرة سوف يعدو

حاملا جنثاً نهضت فجأة بين لحمه

ويقه بلني ثم يخمد قرب سريري

- ها أنا

وجهه دائماً للمساء

واغانيه تلتف في الموت أو في السفر

• في اقصرى النظيفة أو في أذى العواصم

## رموز أعيثنها اليوم

مسحة التاج من الرغبة لا بقي اليها الفراغ

ولا أوافيها على طوعها

نشأ توثيت ابتلاء انسلام

وجاز لي أن اسكن الباب وبعد الطواف

ما اجتمعت لي قوة الفائض عند المضيق

أسرح' الأنطاف لي دائن"

وفي جوار الأمن من إمرتي  
أجمع للساعات حقد النساء  
ملأت للجسر رؤوس النيام  
ملاعباً • ملأت للرب عند المساء  
أماكن الصياد بالناس  
شعائر الموم • فتور الرجال •  
عوائل ، تبدأ للأطفال أصوات •  
حرائق • واذكر البرد • جذور الظلال •  
يربطها الحائط • أو يربطها الحج • وقد تنهي  
حين أراها تنهي •  
ملايس • وتنتهي •  
في الشمس • حين تنهي •

ملا طيب العجم





فائدة (١)

انني ابدأ في أمسِ  
وريداً شئحاً ينبشي اني اموت اليوم  
من يدفع عني الحجراً  
من ترى يرفع عني النظراً  
انني افهم ما يعني صراخي في صماخ الزمن

انني - جمجمتي والريح والخوف - اغني  
وأنا أنسى بأنني شاعر تحرقه شيراز - آخ  
انني أضحك كالخوف ، فيا اذني اسمعي  
الأشباح ولترجف يدي  
فأنا أضحك في الخوف اجوع  
انني أعبر خلف الشجرة  
موكبى البحر بما فيه على الريح انا اتكبي  
آه لو تبكي على نفسك يرحمن ساعه  
انت قد تحتاج بعد اليوم ان تذكر ايام الشجاعه  
انني انشج خلف الريح ابكي  
وأنا اكتشف اليوم الخينه  
وأنا اسكت كي آكل خبزي .

## فائدة (٢)

انتي أتلف في القاعدةِ : التوم ووجه الكنبه  
وأنا في الغرفة الآن اضيغُ  
واصفي دفتر الجند اصفي الراحه  
ثم ها اني كسرت الشمعدان  
أنا اسقطت يدي نحوي لكي تحملني  
فأنا لم ألقَ هذا اليوم من يحمل عني من همومي  
وأنا كنتُ تحفيت لان النمل قد يتعبنى  
ورفضت الآن من يأتي الى زادي لكي يحمله  
انا اسقطت يدي •

السلاطين هنا مروا وجزوا الأرض  
نزعوا عن جسد النجم ثوب الأرض

واستقروا في بلاد الفرس  
 السلاطين هنا اوقفهم جدي نهار الجمعة  
 وانا كنت صغيرا حين ايقنت بأن الواقعه  
 اتخنت جدي فمات  
 مَنْ ترى 'يرحم جدي اليوم' مَنْ  
 يقرأ للقبر العريق الفاتحه؟  
 فائدة (٣)

لِمَ يا معروف' لا تلبس ثوبَ الصيف في برد الشتاء  
 ثم وليق الصغار الفقراء  
 اني أعني صغار المسلمين  
 يدفنون؟  
 رثي حرقها المسكر في شيراز

يا حافظ اذني ترفض الصوت اذا جاء من العسكر يا حافظا

وانا احيا دلال الله

أحيا البركه

ارمغن الفرس يشتاق الي عشق الحجاز

انتي ازعم اني هارب من رثتي البائسة

انتي اشرق ، استثنى الوفاق

وانا اعرف لن يجدي اعتبار الميتين

فأنا اطرق ابواب الفرج •

**فائدة (٤)**

انتي املك درعي • املك الرمح المدمى

فلماذا جسدي يلقي 'على' الأرض ويرمى '؟

يا سلاطين العجم

مَن هو الواقف في جراحي يجز الأحمديه  
في مخاريق جراحي  
انتي ارفض أن تغدو جراحي ساقيه  
أخرجوا الأمواه فيها  
ثم صارت معبراً للشسامتين  
ايها الوجه الذي سافر عني  
هل ترى 'تقدر ان تهرب دوني  
انتي ارفض ان أغدو شميمه  
آه لانحرق جراحتي  
ولا تشو بقايا الشمع فيها  
فائدة (٥)

انتي الريح التي جمجمتي فيها الى الجنة درب'  
آه لو عاد محمد'

يحمل الشوق الى 'السدره' ، لوعاد ،  
متى ' كان يعود ؟  
فأنا لا انهض '

ومحمد

كان في الريح أباً ينتفض '

### فائدة جلييلة

انني ابدأ من شيراز امشي  
راية .لمشق الأليفه  
وعلى رأسي قماش "  
سوق كشمير يبيع الاقمشه  
من ترى ' يحمل اوزار الخطة الأتقياء  
يوم لا تنزل في الارض السماء  
انه الزنديق يؤمن



## التوأم إلى منعم حسن

أمكنني أن اضيف إلى الصيف آجرة ووحشاً  
يرافق أجراسه ويعد إليها الرفاها  
أمكنني في السفينه  
أن أعانق أفراحي المستقرة في الزاويه  
ان أمد إليها يداً لأساعدها في النهوض اني  
إمكنني يا سلامي الذي يقسمني الحرب نحو ثيابي

أن اعيد اليك  
حدائق بين الالكف تنوح  
وتفترس الرمل باسم الأصابع أو رنمها وتبوح  
بأزهارها وتدوي

أمكنني بينما تدلي الصواري  
في خليج الليالي  
أن أرى خائفاً يحتمي بسؤالي  
أياها الزهرة الضائمه  
أمكنني ان اعود اليك  
أمكنني ايها الطاعة المريره  
ان أرى بين اقرابي انكساري  
أياها الحقد في الطريدة اذ تنوغل بين المتأفي

أيمكنني ان ارى ' في الخراف الشجيه  
ولها خائباً بالضفاف  
أبها السيد المستحيل عدوي  
بينما كنت بين الرهائن  
كان ثمة رحمن يمدو اليّ ويتقذني  
ثم اتركه بينهم عائماً في الخطأ  
واعود اليه عدوي الجميل  
جثتي التي نهضت فجأةً  
جثتي الباسله  
التي تهبط الآن نحو اوجاعها خفيفه

مرة كنت ملتحقاً بخيولٍ تقود النهار اليّ الصبحِ  
تتنزه بين عينيّ

تشبهني

تشبه النظر

كان توالي الخيول

يحمل الخوف في السابله

دون اي اتفاق

دون اي اعتذار

عدت لكنها القيود

أمكنني ايها السيد المستحيل عدوي

ايمكنني الان ان اتدرب في الأورده

أمكنني يا اباطرة الطاعة الخونه

ان ارى ' لحفظة الكتابة هذي

زمناً هارباً لاطياً في جحيم السنه

- ١١٥ -

تاريخاً طارداً يربط

تاريخاً طارداً يربط

تاريخاً طارداً يربط

تاريخاً طارداً يربط

تاريخاً طارداً يربط

تاريخاً طارداً يربط

تاريخاً طارداً يربط

تاريخاً طارداً يربط

تاريخاً طارداً يربط

تاريخاً طارداً يربط

تاريخاً طارداً يربط

تاريخاً طارداً يربط

تاريخاً طارداً يربط

تاريخاً طارداً يربط

تاريخاً طارداً يربط

تاريخاً طارداً يربط

تاريخاً طارداً يربط

تاريخاً طارداً يربط

في قوافل تسرع خلف تلال طفيفه

أتراف بين الجمال الجريحه

على بقره

تسنى البقاء هناك

أتراف بين الجراء

ان كل عقاب

هو نزهتها

ايكثني في الليلي النظيفه

أن ارى عذر طارق

وهو يشهد في كدر كيف يزهو الخليفه

في شوارع مسيّة بانحلال المساء

كنت أجهل نفسية الماء وهو يخرج من حافة اليابسه

برنمي بين اشلائي الجلسه  
في قميصي  
بينما يدخل النهر في الكلمه  
تخرج الكلمه  
مبتلة تصيد فيه وتفرق  
بينما تلجأ القصيده في الورقه  
ينبغي أن افكر اني أعزل ، لكن  
أين الجأ  
بينما يختم الحزن بهجتي الصغيره  
أيمكنني ان أكون قريباً من اليأس في العاطفه  
( هل يمكنني تحرير فمي  
أو أن اتقى ' بين جزائر أيامي  
يوماً ما يتقبلني ) •

## الرسام - الى فايق حسب

الرعاة الذين مددت اليهم يديك ، وقاطعتهم فجأة  
دون أن يدركوا انك الآن تحرث الارض للمرة القادمة  
يطلبون سماحك كي يدخلوا حضرة الزيت  
انهم يضعون العصا في يد السعادة  
ويدارون أغنامكم الشاكره  
ويفكوتن الغاز واحتك الأجنيه

انهم يصلحون للزيت ، للازرق المتمدد كي يطعم الخرافا  
الرعاة الذين قد الفوا الاوديه  
يألفون فرشاتك التي ترشد القطيعا .

الزبائن في قاعة العرض كانوا يفضون ابصارهم عن مصائرهم  
مثلما اودعوها ، انها زلة البرجوازي اذ يغد السير الى  
أصله ، ويفرّ على عقبه اذ يراه  
ثم ينهض مستنداً بين اسمائه ، بين عار انتصاراته  
بين ما نخجل منه  
انه جاء كي يشتري اللوحة المنزليه  
بينما يتلقى  
لطمه



من يد اللوحة العاشرة

انتي اتحمس للشعر والمون وهو يسيب علي' العاطفه

بفندي الليل بالافول

بنع الآفة السائده

أن تجور عليه

ويمد يديه الى الأخت والوالده

حيث تجشو على ركبة الملوحة العاشره

كنت في دعة كنت في الجمره الطائره

كنت في دقة الملوحة العاشره

نقد المون من أن يمس القتيلا

كنت تمسك بالخائف المستجير بأقرانه وتمد عروقك في خوفه

لما يهبط الزيت في الخوف يستكشف المنجزه  
لما يفتح اللون ابوابه للطريده  
لما يعجب الزيت بالمنظر الجانبي الذي تاء فيه  
لما يدرس العراقي أهواله  
لما ينكر الصبي صباه  
و يدبر اعذاره للطفوله  
و يتصالح كل فقير مع قمصانه  
و مثلما في العراق  
ل شئ يطاق .

ضع الآن كفك في جيبك الامين  
تجمل النظر

في « مريسا »  
أنت اذ تتمرغ في لحمك الدفين  
وترى الطفل مرتهاً في الملاحاة والصبر أو في الدلال  
تعلم الوانك الياسه  
محنة الأعزب - اليتيم

العمود الفقري

الـ م - س



ماذا ؟

يداك مليتان وانت تفتقد الحجارة

وتحط في اسمالك امرأة فلجأ يانساً في القلب ، تلغظ ، يقبل منك

أحياناً عبارة

ماذا منحت القلب حتى يقتديك من المراره ؟

ماذا ؟

يداك مليتان وانت تخجل أن تمدهما  
وتهمل نوح اسك من ورائك ، ترك الأنوار في عينك تخبو  
ويعر حرص الأخت حولك لكن الزوار تساهم مواهبك القليله  
آخر مرة ماذا دهاك ؟

ان القوارب تستسيع الجسر أحياناً وماذا في التقضيه ؟  
في يومها انفجرت بجذبك عبوة لم تقصدك°  
لم تقتلك°

ولربما كانت تريد تحيتك°

لكنك استسلمت للموت الذي قد كان فيك

فإذا نزلت إلى الصيارفة الذين يحملوك

ليقدموك إلى الضواري

وإذا تشبثت الجزيرة في المياه فأنقذتها الصاعقه

وإذا مُنحت عواطفاً كانت من المفروض أن تعطى اليك من الطفولة  
فأذهب الى الطرقات وانفض باب وجهك واحترس  
من ان تخيبك القصيده  
ماذا؟

اتكتب بعد أن دخل الرعاة على عبارتك الجميله ؟  
نذروك للكلمات دون الخوف منها  
تمرن الغزلان حول يديك خائفة جنونك°  
وانت قد تنسى 'عيونك°

متدمراً من خوفك المشكوك فيه تمرّ في خوفي سريعاً  
واراك بن الحين والحين الطويل  
متورد الحظدين تلعن بؤسك المزعوم حيث تفتحت خداك منه



وهناك تشكرني على خوفي الذي قد طمأنك  
وأنا أمر على المذابح اغلقت أبوابها فأقول ان الخوف أسلم  
وأقابل الاخوان ثم نرى مخاوفنا قليله  
فمندها بالذكريات ونملاً الثغرات فيها  
ونقاتل الانفاس أما حاولت أن تفتديها  
اني احب مخوفي ، انا لأريد بأن تكون بعيدة عني وحيد  
وإذا تهربت المخاوف مرة رفعت بوجهي بندفيه  
انا لست ممن يشسترون الشر بالطلاقات  
هاك مخاوفي ما تأمرين  
لكنها تمضي بعيداً  
وتضيع مني  
وادبر الأعداء .. قد أخذ العواذل ما جمعت من المخاوف في سنين

وأعيد تجربتي مع الاخرى وأخرى  
ولحينما يأتي صباح آخر هو بين كفي أعزل وأراه خائف  
فأقول للنفس العزيزه

يا نفس' من يهجر مخاوفه سيندم'  
بالرغم من هذا ستفطس دون أن ترضى' المخاوف  
أواه : قد حررت موتك من فتوتك التي لا تحتمل'  
لكن بحكمه

وتقول : يا وطني لقد صارت سوائف •  
اسمع :

أخذوك غصباً تارة وآيت تارة  
طوعاً وفي نوب الأماره  
وذلك من آداب ردك للزياره



صباح النعاشات



انت اججت التضاريس وسويت نيا ب الامهات  
ملجأً للحجر  
وتحانفت مع الانواء أن ترغم للثعبان وجهي  
تم لم تسكنه بعدي  
أيها البحر الذي يهرم من شكوى سفينه  
يمرض الاموات تنحل المسافات ولا تخرج فينا؟

أنت أوجت التضاريس وأسلمت الفصول  
لأراضي ذلك العام ولم تبعاً بأخطار ربيع نائم فيك ولم تبعاً  
ببركان جسد  
مرة أقيت أشباحك في صبح قديم  
مرة أرغمت ظلك  
أن يراه البرق في ليلة برد ،  
لحظة ينفرد الدهر بها  
يستطيع العشب أن ينبت في صحراء لحظه .  
آن للطائر أن يسقط مستاءً  
فلا خوف البراري يقتديه  
لا هواء ميت حول جناحيه ، ولا شمس غروب في جفونه  
ما الذي راقتك الآن إلى قلبك . من أولك فيه ؟

٢

مرت الساعة لاتبهنا الا قليلا

أهو الطفل الذي

يسبق النوم الى اليقظة ، والذئب الذي يسمع صوته ؟

أهي بغداد التي نذهب فيها لأقاصي الذاكره

قاطعين الطرق المزدهمه

كاسرين الجمجمه ؟

٣

مرأة تهبط في ساحات قلبي وتضع

حاولت تحملني نحو السنين الهاربه

مثل طفل آخذ في انوم ، لا يحترم الاموات ، لا يبدو على السلم

لا يخرج في البيت وحيدا

أيها العام الموالي للأسود الغائبه

انني أعرف من يكيو به الصوت ويرديه قليلا



أيها الريف الجريء  
 أيها الطائر لو تشبع جوعك  
 بنواح الشجرة  
 آه ياسكان هذا العام ، يا ساحل وجهي  
 قل صياد بأن الشمس لانجهد هذا الصيف ، ان الظل يستبسل  
 حتى قد نرى الفارس يستجدي الفرس  
 ثم قال  
 بعد أن حرّ بعض انسمك المرّ وآوى الكلمات الخائفة  
 انا الآن على أبواب ان نسطحب الاشجار في انزهة ، أن نحمي الجذور  
 من أنين الحبة المائل للخوف ، أحرسوا قيعان هذا العقل مرّوا  
 بالمهموم المستطده •  
 وأمنحوا اوجهكم للأنتظار الصب  
 قد تأتي اني المنفى سحابه ،  
 انها الكف التي تلجأ علمي وهي تبكي

## اشارات

١ - في المقطع الثالث من « منازل » وفي « خط المرمر الاحمر » و « ذكرى الحاضر » و « في الجناح نفسه أظير » و « سلاطين المعجم » تنويحات عروضية ، هي بين الاختيار والطموح والاضطرار ، حيث ان الشعر اضطرار كما يقول الاخفش ( كتاب القوافي ) والتنويح العروضي هو اشارة الشعر إلى ماهو غير شعري فيه وفي خارجه •

٢ - منعت « اشجار » من الصرف في المقطع الخامس من « منازل » وهذا ما أجازته الكوفيون والافخش والفارسي واختاره ابن مالك و « قال ابن هشام هو الصحيح » وهو من تشبيه الاصول بالفروع •  
قال الشاعر :

وما كان حصن ولا حابس" يفوقان مرداسَ في مجسم

٣ - في « مديح » : ولو تقبلوا نحو داري •• حذف النون من الأفعال الخمسة بشكل عام وورد باعتبارها حركة وأجازوا حذف الحركة للضرورة كقول الشاعر :

اليوم اشرب غير مستحقب ..

أو : واذا يفضبوا الناس أموالهم

أو : ابيت أسري وتبتي تدلكي  
وجهك بانعبر والمسك الذكي

أو قول النبي محمد : كيف يسموا واتى يحيوا وقد أجفوا ؟

أما بعد لو فقد جاء في القرآن « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرناه  
ضماً خافوا عليهم »

أو قول الشاعر في جزم الفعل بعدها

لو يشأ طار به ذو ميمة  
لاحق الأطلال نهد ذو خصل

٤ - استعملت بعد ربما المضارع بحمله على معنى الماضي ، جاء في القرآن

« ربما يؤد الذين كفروا لو كانوا مسلمين »

٥ - قلت : لانسأل ، وقد وردت هكذا

باد هواك صبرت ام لم تصبرا ..

٦ - في العمود الفقري : لم تقصدك ، لم تفتلك ، وقع استبدال حركه

بحركة كقول الشاعر :

عجبت والدهر كثير عجيبة  
من عنزي سبني لم اضربه

أو

يا صاح لو كنت عالماً خيراً بما يلاقى المحب لم تلممه

٧ - في الكتاب استعمالات نحوية عامية ، بل اني استخدمت القاموس

الشمي لاسباب شعبية ومن ثم شعرية ، مع كون هذه الاستعمالات لها في الخيال  
الفصيح مكانها .

ان العلماء العرب أجازوا بدوافع العلم والحرية بمض المسائل ، وكل جهد

علمي وحر انما هو خطوة تقدمية للاتحاق بالعصر « التحاق اللغة بمصرها » .



## القصائد

٥	العودة الى طوف
٩	انوار
٢١	المنازل
٤١	اشراقية
٤٩	الوجه ليس واضحاً
٥٢	تنويع عروضي
٥٣	أنتي
٥٤	النقش
٥٥	خط المرمر الأحمر
٥٦	أمل دموي
٦٠	الهواء الشائع
٦٤	زجاج النهر الشجري
٦٩	ذكرى الحاضر
٨٤	ايقاع على السليقة
٨٩	مديح
٩٣	زيارات

١٠٠	في الجناح نفسه اطيير
١٠١	رموز اعينتها اليوم
١٠٣	سلطين العجم
١١٢	التوأم
١١٨	الرسام
١٢٣	العمود الفقري
١٣١	صباح التمارضات
١٣٧	اشارات

## صدر في سلسلة كتابات جديدة

- |                |                    |
|----------------|--------------------|
| محمد زفزاف     | ١ - ارسفة وجدران   |
| كاظم جهاد      | ٢ - يجيئون ابصرهم  |
| امجد توفيق     | ٣ - الثلج .. الثلج |
| جليل حيدر      | ٤ - قصائد الضد     |
| عبدالستار ناصر | ٥ - طائر الحقيقة   |
| بنينة الناصري  | ٦ - حدوة حصان      |
| محمد عبدالمجيد | ٧ - موت المغني     |



رقم الابداع في المكتبة الوطنية ببغداد

( ٢٠٧٧ ) لسنة ١٩٧٤

السعر ١٠٠ فلس

دار الحرية للطباعة / بنغازي

١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ